

بسم الله الرحمن الرحيم

## الهجرة النبوية 02

كتبها : م . الصافي جعفر الصافي  
ترجمها إلى الإنجليزية: د . فهم بوخطوة

07 صفر 1438

27 أكتوبر 2017

قال تعالى: {لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً  
مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ \* وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا  
الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا  
أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ  
هُمُ الْمُفْلِحُونَ } 9-8:59.

الحمد لله الواحد الحد الفرد الصمد، قيوم السموات والأرض، وأشهد أن لا إله إلا  
الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة وكشف  
الغمة، فجزاه الله خير ما يجازي نبياً عن أمته. اللهم أرزقنا العزيمة في الرشد والثبات  
على الأمر، واربط على قلوبنا برباط من عندك، إنك سميع مجيب الدعاء.

أحبتني الأشقاء،،

في جمعتنا الماضية بدأنا الحديث عن الهدرة النبوية. هذا الحدث الكبير الضخم  
والذي كان تفعيلاً بين مرحلتين من مراحل مسيرة الإسلام والمسلمين: مرحلة  
الدعوة في مكة، والتي استمرت ثلاثة عشر عاماً. ومرحلة قيام الدولة المسلمة في

المدينة. كانت إيدانا بإطلاق الإسلام في أصقاع الدنيا. وتحقق بأنه دين عالمي  
إتخذ مكة منصّة للإطلاق دعم أرجاء الدنيا. ونحن الآن في أوروبا، وفي إيلندا نجني  
ثمرات هذه العالمية، ونقيم صلاة الجمعة في قلب العاصمة الإيرلندية في أمان  
وسكون.

تَرَكْنَا رُكْبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ غَادَرَ الْغَارَ وَضَرَبَ فِي الصَّحْرَاءِ،  
تَحْفُهُ السَّكِينَةُ وَتَنْزِلُ عَلَيْهِ الْبَشَارَاتُ { إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ  
مَعَنَا } فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
السُّفْلَى ۚ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۚ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ { 9:40

نُتَابِعُ الرُّكْبَ الْمِيمُونَ وَهُوَ عَلَى مَشَارِفِ الْمَدِينَةِ وَقَدْ إِسْتَعَدَّتْ لِإِسْتِقْبَالِهِ لِيَتَحَقَّقَ  
الدعم الإلهي { بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا } .

خرجت المدينة، المسلم وغير المسلم. وعلى مشارف المدينة تجتمع المسلمون من  
الأنصار والمهاجرين، ويردد شبابهم وشاباتهم:

طلع الفجر علينا	+++	من ثنّيات الوداع
وجب الشكر علينا	+++	ما دعى الله داع
أيُّها المبعوث فينا	+++	جئت بالأمر المطاع
جئت شرّفت المدينة	+++	مرحبا يا خير داع

وقفات:

(1) الإستقبال كال حاشداً ، وكان طوعياً. إستقبلوا طوعاً وإختياراً. ولذلك يمكننا أن نقرر أنه كان إستفتاء شعبيا كاسحا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، لم يُرق قطرة دم.

(2) كان إستفتاء شعبيا على ثلاثة أشياء:

- أ - منحوه حق المواطنة، هو وإخوانه من المهاجرين ، وجعلوهم أصحاب حق في المدينة وكراتها وسوقها وسياساتها.
- ب - بايعوه رئيسا للدولة بإجماع قرين غير تنازع.
- ج - بايعوه رسولا تمّم الله به الرسالات.

تبدّلت صورة أهل مكّة القائمة والتي خرج منها مطروداً كما قال: {إن أعلم أنك أحبُّ بلاد الله إلى الله، ولولا أنّ قومك أخرجوني لما خرجت}. وهنا نلمس وعد الله سبحانه وتعالى وبشاراته

دخل المدينة على ناقته القصواء. وهي تتهاوي له في أزقة المدينة. والأنصار في كل حي يعترضون سبيلها ويدعون رسول الله أن ينزل عندهم. فيتبسّم عليه السلام في وجوههم ويقول لهم: {دعوا النّاقة فإنّها مأمورة}. فيفسحون لها ويركضون خلفها ينتظرون قرارها بأين ستنزل بأمر من الله. لقد كانت النّاقة صاحبة القرار يومئذ إلى أن جاءت في موقع المسجد الحالي. بركت والقوم ينتظرون. ثم هبّت ودارت بعنقها الطويل وعينيها الجاحضتين ثلاث مرّات، ثم عادت فبركت في نفس المكان. ولكنها هذه المرّة رزمت ووضعت جرائها - دلالة على الإستقرار، وهنا

ترجّل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأقبل على الناس يحييهم. فأسرع الصحابي أبو أيّوب الأنصاري إلى أخذ رُحل رسول الله ودخل به إلى داره من غير أن يستشير أحداً (رهفاً من همّته). وعندما إنتهى رسول الله من التحايا للناس سأل أين رحلي؟ فقالوا له قد ذهب به أيّوب فقال عليه السّلام: {المرء مع رحله}، واستقر بالمدينة.

ونواصل حديثنا عن الهجرة. بعد أن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة المنوّرة لتبدأ مسيرة دولة الإسلام. يروي أهل السيرة بأنّه عليه السلام بدأ بقرارات حاسمة في تكوين الدولة:

- (1) وجّه ببناء المسجد. وكانت هذه الدراية
- (2) آخى بين القرشيين (المهاجرين) وأنوافهم من الأنصار. مؤاخاةً كانوا يتوارثون فيها قبل نزول آية الميراث ليضمن وحدة نسيج هذه الدولة الناشئة، وصمودها أمام التحدّيات (نموذج أخاء سعيد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما).
- (3) إنشاء دستور المدينة ليضمن للأقليات من يهود ومشركين حقهم. مجتمع المدينة كان صياغة قرآنية صرفة تولّى قيادته وأصبح قدوته رسول الله صلى الله عليه وسلم. وجمع الأنصار والمهاجرين في إخاء لم يسبق في تاريخ البشرية ولا في طبائع الأديان.

للدلالة على ذلك قد نتأمّل في الآيات التي بدأنا بها خطبتنا:

{لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ \* وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَفَهُ فَإِنَّهُ لَكُلِّكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ } 9-8:59

هذه الآية تتناول فئتين، هما مكُونات مجتمع المدينة:

1. المهاجرين: وهؤلاء وصفهم القرآن بأنهم: أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ. ومعنى ذلك أنهم كانوا أصحاب ثروات، فامتلكوا المال والدُّور. (ولم يكونوا اعا خالين) وكانوا مالكين للقدرات الإقتصادية والمهنية، لكنهم تركوا كل ذلك ورفضوا الظلم وهاجروا بلدهم يطلبون الحريّة وعبادة الله، ووصفهم القرآن: أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ. والصدق هو أعلى مواصفات الخير عند الله.

2. الأنصار: وهؤلاء تتولاهم الآية في مواصفات عجيبة ، فهم:

أ) تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ: توخطوا بساط الإيمان وانقلبت دارهم إلى دار الإيمان (وإسلامهم جغرافي).

ب) يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ: وهذا وصف إستثنائي لأنّ المهاجرين هم بلغة اليوم "نازحون". والنازحون تستضيفهم الدول على كره، وتُسكنهم أطراف البلد، وتأويهم طمعا في دعم الأمم المتحدة. ولهذا يذهب 70% من هذا الدعم للمصاريف الإدارية ويذهب القليل لهؤلاء

النَّازِحِينَ. أما الأنصار فكان موقفهم بشهادة الله قوله: {يُحِبُّونَ}.  
والحُب في هذه الحالة ظاهرة إستثنائية وغير مألوفة في الطَّبَاع البشرية.  
إنَّهَا الصِّيَاغَةُ الجديدة والإنسان الجديد، وهدى القرآن وقُدوة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم. ثم تمضي المواصفات:

(ج) وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا: فالقرآن قدَّم المهاجرين عليهم  
فرضوا بذلك ولم يجدوا في أنفسهم حرجاً.

(د) وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ: وهنا تبلغ المواصفات  
ذروتها في هذا التوصيف العجيب الغريب. (الإيثار على النفس). ثم  
تختتم الآيات في تقييم جماعة الأنصار: وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ  
هُمُ الْمُفْلِحُونَ. وصفهم بأنهم تجاوزوا "شُحَّ النَّفْسِ" والذي هو صفة  
أيلة في الأديان، ووصفهم بالفلاح.

وتمضي الآيات لتعلمنا جميعاً كيف نتعامل مع هذه الصفوة من عباد الله عندما  
نقرأ سيرهم وأحوالهم، وهم بشرٌ غير معصومون، ويزيدنا القرآن بقوله تعالى:  
{ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا  
بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ } 59:10

## Prophet's migration 2.

Written by: Sk As-Safi Jaafer  
Translated by: Dr. Faheem Bukhatwa

07 Safar 1438.  
27 October 2017.

Allah says: {And (it is) for the poor immigrants fugitives who have been driven out from their homes and their belongings and assets, they seek bounty and satisfaction from Allah and support Allah and His messenger. They are the truthful. (8) Those who entered the city and the faith before them love those who flee unto them for refuge, and find no ill feelings in their hearts towards what the other have been given them, and they offer preference (to others or immigrants) over themselves despite that they themselves are in need. And whoso is saved from his own stinginess and meagerness - such are the winners or successful. (9)} 59:8-9.

Last Friday we started talk about the prophet's migration or Hijrah. This fantastic great event was a transition between two stages of Muslims and the Islamic journey. The stage of preaching and invitation to Islam in Mecca, which continued for thirteen years, and the other stage of the formation of the Islamic state in Madinah. It marked the launching point of Islam into the world stage. It was achieved that Islam is an international faith, which took Mecca as a take off stage. We, now in Europe and Ireland, pick the fruits of this

globalization, and we perform a Friday prayer in the heart of the capital of Ireland in peace and tranquility.

Last week we left the messenger's procession (PPBU) when it left cave. It was realized that peace, tranquility and good tidings descended upon him as Allah says: {.... **when he says to his comrade: Do not grieve. Allah is with us. Then Allah caused His peace of tranquility to descend upon him and supported him with armies you did not see, and made the word of those who disbelieved the lowermost, while made the word of Allah the uppermost. Allah is Mighty, Wise.** } 9:40.

We trace the footsteps of the blessed procession while it was at the outskirts of Madina; while people of Madina were getting ready to welcome it. That would fulfill the Godly promise as He says: {**and supported him with armies you did not see**} 9:40.

The entire city being represented by Muslims and non-Muslims came out expecting them. On the outskirts of the city assembled those who have previously immigrated (*Muhajereen*), and their hosts or supporters, the inhabitants of Madina (*Ansar*). Their young men and women chanting the famous poem: "The moon has appeared to us... *طلع البدر علينا*".

Points to notice are:



The reception was huge and voluntary and by choice. They welcomed the messenger ppbu of their own free will and it was their choice. Therefore, we can assume that it was a public referendum almost totally in favor of the messenger ppbu. Not one drop of blood was spilled. It was an overwhelming public vote for three points:

1. Granting the prophet ppbu and those who immigrated with him the right of citizenship. They gave them the right in the City's society and in its market and business and its management and politics.
2. They granted him ppbu their total pledge as a head of the state with an overwhelming majority.
3. They pledged accepting him as a messenger. So, Allah Has made him the final message sent by Allah to humanity.

The dark and desperate image of the people of Mecca changed then. He left Mecca escaping or deported as he ppbu said: **{I know you are the most loved of Allah's lands to Allah, and if your people had not made me leave, I would not have left}**.

It is at this point that we can touch the promise of Allah and his good tidings:

He arrived to Madina on the back of his camel named Quswa (القصواء). It kept on slowly moving through out the streets and areas of the city. In every neighborhood, Ansar people would hold the

reins of the camel and request him to dismount and asked the messenger ppbu to disembark and live and settle in their neighborhood. He gently smiled and said: { **leave the camel alone, she is under a divine command**}. People walked behind the camel to see where Allah's Has decided for her to stop. On that day the camel had the choice.

She kept walking until she reached where the present Prophet's mosque is located. She sat down and moved again three times before she came to a final resting place. The prophet ppbu dismounted and approached people greeting them. A man from the Ansar named Abu-Ayoub led the camel to his house without asking anyone. When the messenger ppbu finished initial greetings for people, he asked where his camel was. He was told that it was with Abu-Ayoub. The prophet ppbu said: {**A man stays with his camel**}. He then settled in Madina.

After the messenger ppbu came to Madina, then the Muslim state was born. Historians report that the prophet ppbu started the proclamation of the state with a number of decisive decrees or decisions:

1. Building a mosque.
2. Establishment of specific twinning relationships between pairs of individuals, one immigrant (Muhajir) with one supporting host (Ansar). Such brotherly relationship went as far as the right to inherit one another. This continued up to the point when the

Quran came down defining inheritance in Islam. This brotherly link guaranteed the unity of this newly established state and it helped it facing up to the challenges.

3. Established the Madina's Constitution in order to guarantee the rights of all; including minorities such as Jews and other non-Muslims in the Madina's society. The constitution was formulated in a Quranic style. The messenger became an example in a brotherly unprecedented event in the history of humanity. As a reference let us just reflect on the verses presented on last Fridays talk: **{And (it is) for the poor immigrant fugitives who have been driven out from their homes and their belongings, who seek bounty from Allah and help Allah and His messenger. They are the truthful loyal. (8) Those who entered the city and the faith before them love those who flee unto them for refuge, and find no ill feelings in their hearts towards what the other have been given, and they offer preference (to others or immigrants) over themselves despite that they themselves are in desperate need. And whoso is saved from his own greed and stinginess- such are the winners. (9)}** 59:8. This verse deals with two groups of people which formed society in Madina:

- 1) *Muhajireen* or Immigrants: Quran described those that **(they were driven out from their homes and belongings)**. That meant that they had resources and they had money. They

had economical and professional resources. They left all that and they left their city seeking freedom and ability to worship Allah. Quran described them as being (**The truthful loyal people**). Truthfulness is the highest character of goodness with Allah.

- 2) *Ansar* – are the hosts and supporters: they were given some great descriptions in the verse:
- a. **They entered the city and the faith.** They who had earlier lived at the land and had already entered into faith.
  - b. The position of *Ansar* (hosts or supporters) or as Allah said about them (**they love those who flee on to them**), and love in this situation is an exceptional state and an unusual human behavior in similar situations. This is the new formation and new touches, and the guidance of the Quran and the example of the messenger of Allah ppbu.
  - c. (**they find no ill feelings in their hearts towards what others have been given**). Quran had put *muhajireen* (immigrants) ahead of them in status; and hosts accepted that. They did not feel bad or awkward due to that.
  - d. (**They offer preference (to others) over themselves despite that they are in desperate need**). This reaches the peak of human character. That is allowing others to take preference over ones-self. Then finally, the verse finishes evaluating the *Ansar* (hosts) group by saying: (**And whoso**

**is saved from his own greed and stinginess- such are the winners).**

The verses continue to teach all of us; how to interact with this elite group of slaves of Allah when we read their life stories and the situations they went through. Taking into consideration that they are fallible human beings, they were not given guarantees of perfection in any way. Quran adds by saying:

**{And those who came after them say: Our Lord! Forgive us and forgive our brothers who were before us in the faith, and do not place resentment or hate in our hearts towards those who believe. Our Lord! You are Full of kindness and Merciful} 59:10.**

I ask Allah to shelter and protect our women and daughters.